

تفسير الشعالي

علم فلا تطعهما روى عن قتادة وغيره أنها نزلت في شأن سعد بن أبي وقاص وذلك أنه هاجر فحلفت امه ان لا تستظل بطل حتى يرجع إليها ويكره محمد فلنج هو في هجرته ونزلت الآية وقيل بل نزلت في عياش بن أبي ربعة وكانت قصتها كهذه ثم خدعاه أبو جهل ورده إلى امه الحديث في كتب السيرة وباقى الآية بين ثم كرر تعالى التمثيل بحالة المؤمنين العاملين ليحرك النفوس إلى نيل مراتبهم قال الشعالي قوله تعالى لتدخلنهم في الصالحين أي في زمرتهم وقال محمد بن جرير في مدخل الصالحين وهو الجنة وقيل في معنى مع الصالحون هو الأنبياء والأولياء انتهى .

وقوله تعالى ومن الناس من يقول إأمنا به إلى قوله المنافقين نزلت في المتخلفين عن الهجرة المتقدم ذكرهم قاله ابن عباس ثم قررهم تعالى على علمه بما في صدورهم أي لو كان يقينهم تاماً وأسلامهم خالماً لما توقفوا ساعة ولركبوا كل هول إلى هجرتهم ودار نبيهم . وقوله تعالى ولیعلمنا الذين ءامنوا ولیعلمنا المنافقين هنا انتهى المدى من هذه السورة .

وقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين ءامنوا اتبعوا سبيلنا الآية روى أن قائل هذه المقالة هو الوليد بن المغيرة وقيل بل كانت شائعة من كفار قريش لاتبع النبي صلى الله عليه وسلم .

وقوله تعالى ولیحملن اثقالهم الآية لانه يلحق كل داع إلى ضلاله كفل منها حسبما صر به الحديث المشهور .

وقوله تعالى ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه فلبت فيهم الآية العطف بالفاء يقتضي ظاهرة أنه لبث هذه المدة رسولاً يدعو إلى عبادة الله تعالى والطوفان العظيم الطامن ويقال ذلك لكل طامن خرج عن العادة من ماء أو نار أو موت .

وقوله لهم ظالمون يريد بالشرك ثم ذكر تعالى قصة إبراهيم وقومه وذلك أيضًا تمثيل لقريش .

وتخلقون أفكًا قال ابن عباس هو نحت الأصنام وقال مجاهد هو اختلاق الكذب في أمر الأواثان وغير ذلك .

وقوله تعالى أو لم يروا كيف يبدئن الله الخلق ثم يعيده آلاية هذه الحالة هي